للضغط على بعض الانظمة العربية ، للاحتكاك بالثورة وضربها . ولم تكد تمضي على هذا التصريح سوى ايام قليلة حتى قام بعض المسلحين المجهولين بالهجوم يوم ٢١ اذار على مخفر للجيش اللبناني في قضاء راشيا . وقتل في هذا الهجوم جنديان لبنانيان وجرح ثالث . وترك المهاجمون في مكان الحادث بندقية كلاشينكوف مكتوب عليها « أبو كفاح — الجبهة الشعبية — القيادة العامة » . وكان من الواضح منذ البداية ان الحادث مفتعل ، وان القصد منه هو اثارة المشاكل بين المقاومة والجيش اللبناني ، وان البندقية تركت عن عمد لزج اسم فصيل فدائي ، والادعاء أنه مسؤول عن الحادث . وقد تولى الكفاح المسلح الفلسطيني بالتعاون مع الجيش اللبناني التحقيق بصورة مشتركة ، وقال مسؤول الكفاح المسلح « نستنكر الحادث الذي هو عمل جماعة غوغائية قصدها الايقاع بين الجيش والمقاومة . ثم أدلى السيد أحمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية — القيادة العامة ، بتصريح جاء فيه « ابلغنا الاخوة في قيادة الجيش اللبناني اننا على استعداد للتعاون معهم من اجل الكشف عن المجرمين الذين حاولوا زج اسمنا في اقذر عمل استهدف علاقاتنا مع الجيش اللبناني ... نعلن استنكارنا للحادث وللاساليب الدنيئة هذه » . كذلك أصدرت القيادة العامة لقوات الثورة بيانا مماثلا قالت فيه انها « تستنكر بشدة هذا العمل الاجرامي ، وتضع كل امكاناتها ... للقبض على الجناة » . ونتيجة لهذه المواقف الصريحة ، فشل الحادث في ان يؤدي الى الغاية المقصودة منه ، ولم تظهر اية بوادر للتوتر بين الجيش والمقاومة ، بينما تأكد للمقاومة ان مخطط التخريب على علاقاتها مع السلطة اللبنانية سيستمر .

وفي يوم السابع من نيسان تعرض شفيق الحوت مدير مكتب منظمة التحرير في بيروت الى حادث اعتداء على حياته ، وذلك حين رميت على شرفة مكتبه في جريدة المحرر قنبلة احدثت اضرارا في المكتب ، بينما كان هو قد خرج منه . وهذه هي المرة الثالثة التي يتعرض فيها شفيق الحوت لمحاولة اغتيال . المرة الاولى كانت حين اطلق اشخاص النار عليه ، وفي المرة الثانية حين قصف مكتب المنظمة بالصواريخ من عمارة مقابلة . ومن المؤكد ان هذا الحادث الجديد قد جاء ضمن سياق عمليات التخريب التي حذرت منظمة التحرير السلطات اللبنانية منها في وقت مبكر .

أما عمليات الضغط والتهديد الاسرائيلية التي كانت بادية للعيان فقد عبر عنها اولا المسؤولون اللبنانيون أنفسهم ، وذلك حين اصدرت وزارة الخارجية اللبنانية يوم ١٦ اذار تحذيرا من عدوان اسرائيلي محتمل على لبنان . قام على اثره السيد جميل كبي وزير الداخلية بالوكالة ، بالاجتماع مع الرئيس سليمان فرنجية حيث اطلعه على حجم التواجد الفدائي في مناطق الحدود الجنوبية ، بينما اعلنت (وفا) ان اسرائيل بدأت حشد قوات كبيرة في المنطقة . وقد كان ملفتا للنظر بعد ذلك ان السيد البير مخيبر ، رئيس الوزراء بالوكالة ، اصدر نفيا لانباء الحشود الاسرائيلية عند مناطق الجنوب (١٧ اذار) . وكما هي العادة لدى التحضير لاي اعتداء اعلنت اسرائيل انها اكتشفت الغاما في منطقة الجليل يوم ٢٤ اذار ، وبعد ذلك بأيام اقتربت زوارق اسرائيلية من مدينة صور في المنطقة المواجهة لمخيم الرشيدية (٢٨ اذار) .

وبحصيلة هذه الحوادث ، توفرت القناعة الاسرائيلية بان تهيئة الجو المضاد للبنان قد تمت ، وحالة التوتر الداخلي بين المقاومة والنظام قد غذيت بحادثي الهجوم على المخفر والقنبلة على جريدة المحرر . فنفذت فجر يوم التاسع من نيسان عدوانها الواسع على مدينة بيروت الذي اغتيل فيه القادة الثلاثة .

بلال الحسن